جُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعيّ

ملفٌ خاصٌ

بألفيّة حوزة النجف الأشرف

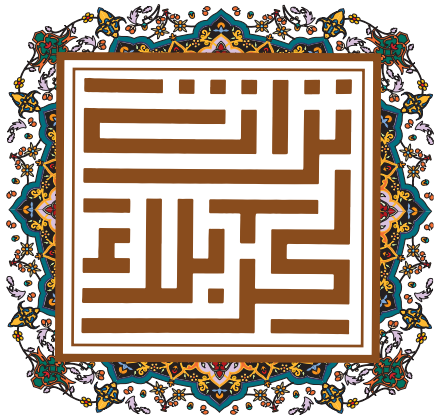

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الثانية عشرة/ المجلَّد الثاني عشر/ العددان الثالث والرابع (٤٥-٤٦)

رجب ١٤٤٧هـ/ كانون الأوّل ٢٠٢٥م

لَمحاتٌ إلى حياةِ الشَّيخِ مُرتَضى الأنصاريّ وأحداث عَصرِهِ فِي كَربَلاء

Glimpses from the Life of Shaykh Murtaḍā al-Anṣārī and the Events of His Era in Karbalā’

م. م. أَحمَد باسم حَسَن

جَامِعَة كَربَلاء/ مَركَز التعليم المستمر

Asst. Lect. Aḥmad Bāsim Ḥasan

University of Karbalā’ / Center for Continuing Education

الملخّص

يتناول البحث أحد أبرز شخصيَّات المرجعيَّة الدِّينيَّة فِي العالم الإسلاميِّ الشيعيِّ، وهو الشيخ مرتضى الأنصاريّ الذي وُلِد في عام (١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م) في مدينة ديزفول بإقليم عربستان، من أبوَيْن عربيَّيْن، وقضى معظم حياته متنقِّلًا ما بين المدن العلميَّة والاسلاميَّة في العراق وإيران طلبًا للعلم، وكانت مدينة كربلاء المقدَّسة في مقدِّمة المدن التي أقام بها ودرس فيها؛ يسلط هذا البحث الضوء بشكل أساس على هذه المرحلة التي قضاها في طلب العلم في كربلاء المقدَّسة وحضر دروس السيِّد محمَّد المجاهد والشيخ محمَّد شريف العلماء، وما شهدت المدينة في أثناء إقامته فيها من أحداث وتيَّارات فكريَّة، فضلًا عن التوتُّرات السياسيَّة التي كان لها تداعيات أمنيَّة، انعكست آثارها على الحياة العلميَّة ودفعته للهجرة من المدينة، ثمَّ عاد إليها مرة ثانية وبقي مدة سنة، وأخيرًا هاجر إلى النجف الأشرف وأصبح زعيمًا للمرجعيَّة الدينيَّة حتَّى وفاته في عام (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)، تاركًا خلفه مؤلَّفات قيّمة في علم الفقه وأصوله أصبحت منهجًا علميًا رئيسًا للدراسة الدِّينيَّة وما تزال حتَّى وقتنا الحاضر.

الكلمات المفتاحيَّة: الشيخ مرتضى الأنصاريّ، أحداث كربلاء.

Abstract

The study addresses one of the most prominent figures of religious authority in the Shi'i Islamic world, Shaykh Murtaḍā al-Anṣārī, who was born in the year (1214 AH /1800 CE) in the city of Dezfūl in the Arabistān region, to two Arab parents. He spent most of his life moving between scholarly and Islamic cities in Iraq and Iran in pursuit of knowledge, with the holy city of Karbalā' at the forefront of the cities in which he resided and studied. This research mainly sheds light on this phase of his pursuit of knowledge in holy Karbalā', where he attended the lessons of Sayyid Muḥammad al-Mujāhid and Shaykh Muḥammad Sharīf al-'Ulamā', as well as the events and intellectual currents the city witnessed during his stay, in addition to the political tensions that had security repercussions whose effects were reflected on scholarly life and pushed him to migrate from the city. He later returned a second time and remained for a year, and finally migrated to al-Najaf al-Ashraf, where he became the leader of the religious seminary until his death in the year (1281 AH / 1864 CE), leaving behind valuable works in the science of jurisprudence and its principles, which became a main academic methodology for religious study and continue to be so to this day.

Keywords: Shaykh Murtaḍā al-Anṣārī, events of Karbalā'

المقدّمة

تُعدُّ دراسة الشخصيات التاريخيَّة والعلميَّة الدينيَّة أحد أهم محاور دراسة التاريخ الإنسانيِّ، فضلًا عن أنَّها أهم ركائز دراسة العلم ومراحل تطوره، ويعدُّ الشيخ مرتضى الأنصاريّ أحد كبار مراجع الدين العظام الذين تركوا أثرًا كبيرًا في تاريخ الحركة العلميَّة الدينيَّة في العالم الإسلاميّ وليس في العراق فحسب، وبجهوده شهدت الحوزة العلميَّة تطوُّرًا ملحوظًا وكبيرًا، عاش متنقِّلًا طلبًا للعلم ما بين العراق وإيران.

تبرز أهمِّيَّة هذا الموضوع لما تتمتَّع به شخصيَّة الأنصاريّ من مكانة وتأثير علميّ وديني واسعين؛ حتَّى حظيت باهتمام بعض الباحثين، وتناولته بعض البحوث والدراسات المتخصِّصة في مجال العلوم الإسلاميَّة بدراسة جهوده الفقهيَّة والاصوليَّة، أما الدراسات التاريخيَّة فأشهرها دراسة الماجستير للدكتور سامي ناظم حسين المنصوريّ، وهي دراسة تاريخيَّة قيّمة تناولت سيرته وجهوده العلميَّة وعصره، إلا أنَّني وجدت هناك بعض المواقف واللمحات العلميَّة والاجتماعيَّة لم يتمُّ التطرقُ إليها في الدراسات السابقة بشكل وافٍ، ولاسيَّما المرحلة التي عاشها في كربلاء المقدَّسة، وهي مرحلة مهمَّة ومفصليَّة في حياته؛ فهي تمثِّل أهمَّ مرحلة في حياته العلميَّة وتكوينه الفكريّ بعد مدينته الأم ديزفول، علاوة على أثر أساتذته الذين تلمَّذ عليهم في تكوينه العلميّ في كربلاء المقدَّسة، فكانت تلك أهمَّ أسباب اختيار هذا الموضوع.

قُسِّم البحث على مقدّمة ومبحثَيْن وخاتمة، تناولت في المبحث الأوَّل: لمحات علميَّة واجتماعيَّة إلى حياة الشيخ الأنصاريّ في أثناء إقامته في مدينة كربلاء المقدَّسة.

وتطرَّقت في المبحث الثاني: للأحداث السياسيَّة وتداعياتها الأمنيَّة وتأثيرها فيه، فضلًا عن التيَّارات الفكريَّة التي ظهرت في أثناء إقامته في كربلاء، ودوره في مواجهة تلك التغيُّرات والحفاظ على الفكر الأصوليّ لمذهب الشيعة الإماميَّة الاثني عشريَّة.

اعتمد البحث مجموعة من المصادر تأتي في مقدِّمتها كتب التراجم ومن أهمِّها: معارف الرجال لمحمَّد حرز الدِّين، وطبقات أعيان الشيعة لآغا بزرك الطهرانيّ، وأعيان الشيعة لمحسن الأمين، فضلًا عن عدد من المصادر التي تناولت تاريخ مدينة كربلاء العام، وأخيرًا نسأل الله أن نكون قد وُفِّقنا في إعداد هذا البحث ويكون قد أضاف شيئًا جديدًا لطلبة العلم.

المبحث الأول: لمحات إلى حياته العلميَّة والاجتماعيَّة:

أوّلًا/ قراءة في نشأته الأولى حتَّى انتقاله إلى كربلاء:

ينتسب الأنصاريّ إلى أسرة عربيَّة من قبيلة بني الخزرج القحطانيَّة؛ فهو مرتضى بن محمَّد أمين بن مرتضى بن شمس الدِّين [١] بن محمَّد شريف بن أحمد بن جمال الدِّين بن حسن بن يوسف بن عبيد الله بن قطب الدِّين محمَّد بن زيد بن أبي طالب (جابر الصغير) بن عبد الرزَّاق بن جميل بن جليل بن نذير بن جابر بن عبد الله الأنصاريّ الصحابيّ الجليل [٢].

انمازت أسرته بالعلم والتقوى والشرف ولها مكانة مرموقة في مدينة ديزفول[٣]، فوالده الشيخ محمَّد أمين الأنصاريّ كان عالمًا جليلاً توفِّي بمرض الطاعون في عام (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م)[٤]، وجدُّه الشيخ مرتضى

---

(١) محمَّدُ حَرْزِ الدِّين، مَعَارِفُ الرِّجَالِ، عَلَّقَ عَلَيْهِ: محمَّدُ حُسَيْنُ حَرْزِ الدِّينِ، ج ٢، (قُم: مَنشُورَاتُ مَكْتَبَةِ الْمَرْعَشِيِّ، مَطْبَعَةُ الْوِلَايَةِ، ١٤٠٥هـ. ق)، ص٣٩٩.

(٢) آغا بُزُرك الطهَرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، (بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ٢٠٠٩)، ص٢٩.

(٣) ديزْفُولُ: «مَدِينَةٌ تَقَعُ فِي جَنُوبِ غَربِ مُحَافَظَةِ خُوزِسْتَانَ الإِيرَانِيَّةِ، اِسمُهَا القَدِيمُ أَندَامِيشُ، وَذَكَرَ الحَمَوِيُّ قَصرَ رُونَاشَ أَنَّهُ كُورُ الْأَهْوَازِ وَهُوَ الْمَوضِعُ المَعْرُوفُ بِدِزْبَهَلَ، وَمَعنَاهُ قَلعَةُ القَنطَرَةِ». يَاقُوتُ بنُ عَبدِ اللَّهِ الحَمَوِيُّ (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج٤ (بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ١٩٧٩)، ص٣٧٥.

(٤) التواريخُ الواردةُ في كُتُبِ التراجمِ تُوَثِّقُ الأَحْداثَ بِالتقويمِ الهِجريِّ، وَبالنظرِ لأنَّ مَوْضوعَ هذا البَحْثِ يَنْدَرِجُ ضِمْنَ التاريخِ الحَديثِ فَتَمَّ تَحويلُ السَّنَواتِ الهِجريَّةِ لما يُوافِقُها بِالتَّاريخِ المِيلاديِّ اعْتِمادًا على المَصدرِ: إدواردُ زاماور، مَعجمُ الأَنْسابِ

بن شمس الدِّين الأنصاريّ وهو من العلماء الأتقياء له مؤلفات فقهيَّة قيّمة، وجدُّه لأمِّه العلَّامة الشيخ يعقوب بن الشيخ أحمد الأنصاريّ وهو عالم جليل ورجل دين، وعمُّه الشيخ حسين الأنصاريّ من أبرز علماء ديزفول، توفي في عام (١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م)[١].

وُلِد الأنصاريّ في يوم عيد الغدير ١٨ من ذي الحجّة عام (١٢١٤هـ) الموافق آيار (١٨٠٠م) في ديزْفُولُ إحدى نواحي مدينة تستر[٢] التابعة لإقليم عربستان جنوب إيران، والدته هي بنت الشيخ يعقوب الأنصاريّ؛ عُرفَت والدته بالصلاح والإيمان والتقوى، ويُروَى أن والدته رأت في المنام أنَّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام أهدى إليها مصحفًا مذهَّبًا، وفسَّر زوجها ذلك بأنَّها ستُرزق ولدًا؛ لذلك حرصت على حفظه من كلِّ ما يضرُّ روحه وخلقه، وقيل إنَّها لم ترضعه من لبنها من دون وضوء، وهكذا نشأ نشأة زكيَّة ودينيَّة منذ نعومة أظفاره، ففي السنة الخامسة تعلَّم قراءة القرآن الكريم والكتابة، ثمَّ درس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان[٣].

شرع بدراسة العلوم الدِّينيَّة في مدينته الأمّ، فدرس المقدِّمات عند عمِّه

الحاكمةِ في التَّاريخِ الإسلاميِّ، تَرجمةُ: حُسامُ الدِّينِ بْنِ زَينِ العَابِدِينِ، مراجعة: حسن حبشي، (القاهرة: دار الرائد العربي، ١٩٩١م).

(١) سامي ناظم حسين المنصوري، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ ١٢١٤-١٢٨١هـ/ ١٨٠٠-١٨٦٤م، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠٠٥م، ص٢.

(٢) تستر: بالضمِّ ثمَّ السكون وفتح التاء الأخرى وراء، هي أعظم مدينة بخوزستان وهي تعريب شوشتر، وشوش تعني النزه والحسن والطيب واللطيف، للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج٢، ص٢٧.

(٣) سامي ناظم حسين المنصوري، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص٩-١٠.

الشيخ حسين الأنصاريّ الذي كان عالمًا فيها، وعندما بلغ عمره عشرين سنة سافر إلى العراق مع ولده لزيارة مراقد الأئمّة عليهم السلام حتّى وصلا إلى مدينة كربلاء المقدّسة، وبقي فيها مدّة أربع سنوات؛ درس عند السيِّد محمَّد المجاهد الطباطبائيّ، والشيخ محمَّد شريف العلماء المازندرانيّ، ثمَّ هاجر من كربلاء على أثر محاصرتها من قبل الوالي داود باشا [1] إلى مدينة الكاظميَّة ومنها عاد إلى موطنه الأصليّ في ديزفول، وفي عام (١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م)، عاد إلى كربلاء، وبقي فيها مدّة سنة يدرس عند شريف العلماء، ثمَّ هاجر إلى النجف الأشرف، ودرس عند الشيخ موسى كاشف الغطاء[2]، وفي عام (١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م) توجَّه لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ومنه انتقل إلى مدينة كاشان ودرس فيها مدّة ثلاث سنين، ثمَّ سافر إلى خراسان وأصفهان، ومنها عاد إلى موطنه ديزفول، وفي عام (١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م) هاجر إلى العراق واستقرَّ في مدينة النجف الأشرف، وأكمل دراسته الدِّينيَّة عند الشيخ حسن

(١) دَاوُودُ باشا: يَنْحدِرُ من أُسْرةٍ كَرْجِيَّةٍ مَسِيحِيَّةٍ وُلِدَ في تَفْلِيسَ عامَ ١١٨٩هـ/ ١٧٧٥م، أُختُطِفَ وَنُقِلَ إلى بَغْدادَ وَعُمُرُهُ عَشَرَةُ أَعْوَامٍ، وَبِيعَ في سُوقِ النَّخاسةِ من شَخْصٍ لآخَرَ ثُمَّ اشْتراهُ سُلَيْمانُ باشا الكَبِيرُ وَاهْتَمَّ بِتَرْبِيَتِهِ وَتَعْلِيمِهِ وَأَعلَنَ إِسْلَامَهُ ثُمَّ صَارَ صَهْرًا لَهُ وَتَوَلَّى وِلايةَ بَغْدادَ ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م بَعْدَ صِراعٍ مَعَ سَعِيدِ باشا، شَنَّ في عَهْدِهِ حَمَلاتٍ عَسْكَرِيَّةً عَلَى الحِلَّةِ وَكَرْبَلاءَ لِبَسْطِ سَيْطَرَتِهِ وَاسْتَمَرَّ في حُكْمِ وِلايةِ بَغْدادَ حَتّى نِهَايَةِ حُكْمِ المَمَالِيكِ في العِرَاقِ عامَ ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م. عَبَّاسُ العَزَّاوِي، وُلاةُ بَغْدادَ، مَخْطوطٌ غَيْرُ مِنْشورٍ، دارُ المَخْطوطاتِ العِراقِيَّةِ، المُتْحَفُ العِراقِيُّ، قسم المخطوطات، رقم المخطوط ٣٤٣٦٢، ورقة٤٢.

(٢) موسى كاشف الغطاء: وهو ابن الشيخ جَعْفَرَ كاشفِ الغِطاءِ النَّجْفِيِّ، وُلِدَ في حُدودِ عام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م واشْتُهِرَ بلَقَبِ المُصْلِحِ بينَ الدولَتَيْنِ العُثمانِيَّةِ والقاجاريَّةِ، دَرَسَ المُقَدِّماتِ عندَ الشيخِ أسدِ اللهِ التَّستَري، وتَوَفِّيَ في سَنَةِ ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمَّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢٦-٢٨.

صاحب الجواهر [١]، والشيخ عليّ كاشف الغطاء [٢]، وبعد وفاة أستاذه المرجع صاحب الجواهر في عام(١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م) خلفه الشيخ مرتضى الأنصاريّ بزعامة المرجعيَّة، وأصبح المرجع الدِّينيّ الأعلى، وتخرَّج على يديه طلَّاب العلوم الدِّينيَّة، وشرع بتأليف الكتب القيِّمة ومن أشهرها كتاب (المكاسب) في الفقه وكتاب (الصلاة) وكتاب (الطهارة والزكاة) وكتاب (الفرائد في علم الأصول)، وكتاب (أصول الفقه)، وأصبحت مؤلَّفاته مدار التدريس والبحث العلميِّ، وتوفِّي الشيخ الأنصاريّ في سنة (١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م)[٣].

(١) الشّيخُ محمَّدُ حسنَ الجوهريّ: وهو ابنُ الشيخِ باقرِ الأصفهانيِّ النجفيِّ وُلِدَ في النجفِ الأَشرفِ عامَ ١٢٠٣هـ/ ١٧٨٨م، عُرِفَ عندَ تأليفِ كتابِ جواهرِ الكلامِ بصاحبِ الجواهرِ ونُسِبَت أُسرَتُهُ إلى الكتابِ لِاشتهارِهِ، درسَ في النجفِ عندَ محمَّدِ جوادِ العامليِّ والشّيخِ جَعفرَ كاشفِ الغِطاءِ وآخرين، وأصبحَ المرجعَ الأعلى، ومن آثارِه حَفْرُ قناةٍ من نهرِ الفراتِ لإيصالِ الماءِ إلى النجفِ، وبناءُ مئذنةِ مسجدِ الكوفةِ وصحنِه، ومرقدُ مسلمَ بن عقيلَ، توفّي في عامِ ١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: حسنُ عيسى الحكيم، المُفصلُ في تاريخِ النجفِ الأشرفِ. ج٥، (قم: مطبعة شريعت، المكتبة الحيدرية، ١٤٢٨هـ)، ص١٤٣-١٥٠.

(٢) الشيخُ عليُّ كاشفُ الغِطاءِ: وهو ابنُ الشيخِ جَعفرَ كاشفِ الغِطاءِ بن خضر النجفيِّ، درسَ عندَ والِدِهِ وصارَ عالِمًا وفقيهًا وأديبًا من مشاهيرِ علماءِ النجفِ، وتخرّجَ في دَرسِهِ العلماءُ منهم مرتضى الأنصاريُّ والشّيخُ راضي النجفيُّ والسيدُ إبراهيم القزوينيُّ، له كتابُ الخياراتِ وكتابٌ في حجيةِ الظنِّ والقطعِ والبراءةِ، وتوفي في كربلاءَ سنةَ ١٢٥٣هـ/ ١٨٣٧م ودُفِنَ في النجف. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: محمَّدُ حَرْزِ الدِّينِ، مَعَارِفُ الرِّجالِ، ج٢، ص٩٣-٩٥.

(٣) محمَّد حرز الدِّين، معارف الرجال، ج٢، ص٤٤.

ثانيًا/ لمحات علميَّة إلى حياته في كربلاء:

قدومه إلى كربلاء:

عندما بلغ الشيخ مرتضى الأنصاريّ العشرين من عمره هاجر مع أبيه إلى العراق، فوصلا إلى مدينة كربلاء المقدَّسة، وكانت الزعامة العلميَّة فيها للسيد محمَّد المجاهد، والشيخ محمَّد شريف العلماء، وما أن حضر الشيخ الأنصاريّ بصحبة والده عند السيِّد محمَّد المجاهد، إلّا وأُعجِب به السيِّد في أوَّل لقاء؛ لما وجد فيه من نباهة فكريَّة ومقدرة فقهيَّة، وهو في هذا السنِّ المبكِّر وكان مجلس السيِّد المجاهد حافلًا وعامرًا بطلَّاب العلم، فجلس والده في صدر المجلس قرب السيِّد المجاهد، أمَّا الشيخ الأنصاريّ فجلس في آخر المجلس نظرًا لصغره وتأدُّبه [١]، وبعد أن أكمل المجاهد الترحيب بالشيخ محمَّد أمين الأنصاريّ أكمل درسه، وكان بحثًا في جوانب صلاة الجمعة حرمة ووجوبًا في عصر الغيبة، ثمَّ هل أنَّ الواجب عينيٌّ أم تخييريٌّ، فدار الكلام نفيًا وإثباتًا، وكان السيِّد يرى حرمة إقامتها في عصر الإمام المعصوم، وبعد أن ساق الأدلَّة العديدة على رأيه تحدَّث الأنصاريّ، وقدَّم اثني عشر دليلًا على وجوب إقامة صلاة الجمعة، وقد أُعجِب السيِّد المجاهد بهذه الأدلَّة التي قدمها الشيخ، وغيَّر رأيه في هذه المسألة، ثمَّ عاد من جديد وأثبت حرمة إقامتها بأدلَّة علميَّة بعد أن أثبت وجوبها سابقًا، فزاد السيِّد به إعجابًا وحبًّا [٢]، فسأل السيِّد المجاهد من هذا الشاب، فأجابه والده الشيخ محمَّد أمين هو ابني، فقال له المجاهد: امضِ لشأنك بعدما تقضى

(١) مرتضى الأنصاريّ، المكاسب، ج١، ص٣١.

(٢) مؤسّسة النشر الإسلامي، الشيخ الأنصاريّ وتطوّر البحث الأصوليّ، (قم: إصدار مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، ١٩٩٥)، ص٣١.

وطرًا من زيارتك، ودعه هنا يشتغل بطلب العلم فإنّ له مستقبلًا باهرًا لتفرُّسه فيه النبوغ، فامتثل أمر السيِّد وأبقاه في كربلاء[١]، وفي مصدر آخر ذكر أنّه حضر إلى كربلاء من أجل الزيارة، فقال له: إنّ أبنك لديه استعدادات عظيمة وينبغي أن يبقى في كربلاء وأنا أتحمَّل جميع مصاريفه[٢] .

مدَّة إقامته في كربلاء:

بداية قبل دراسة حياة الشيخ مرتضى الأنصاريّ، لابدَّ من تحديد المدَّة الزمنيَّة التي قضاها مقيمًا في مدينة كربلاء المقدَّسة، وأنَّ تتبُّع سيرته ورحلاته العلميَّة تثبت أنَّ مدَّة إقامته في مدينة كربلاء تنقسم على مرحلتَيْن:

المرحلة الأولى: تبدأ منذ هجرته الأولى بصحبة والده من مدينة ديزفول إلى العراق، فوصلا إلى مدينة كربلاء المقدَّسة وكان عمره عشرين عامًا، واستمرَّ في كربلاء لمدَّة أربع سنين، كما ذكرت المصادر [٣] فيمكن تحديدها للمدة (١٢٣٤-١٢٣٧هـ) الموافق (١٨١٨-١٨٢١م).

المرحلة الثانية: بعد أن هاجر من كربلاء سنة (١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م) عاد إلى ديزفول وقضى فيها سنتين، ثمَّ عادة ثانية إلى كربلاء في عام (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م) وبقي فيها سنة كاملة لعام(١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م)؛ حضر فيها عند الشيخ محمَّد شريف العلماء[٤] .

---

(١) محمَّد حرز الدين، معارف الرجال ج٢، ص٤٠١.

(٢) سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص١١.

(٣) محمَّد حرز الدِّين، معارف الرجال، ج٢، ص٣١٩؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣) ص١١٧؛ سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص١١.

(٤) محمَّد حرز الدِّين، معارف الرجال، ج٢، ص٣١٩؛ محسن الأمين، أعيان

إلّا أنني وجدت نصًّا نقله صاحب (معارف الرجال)[1] عن تلميذه الشيخ عليٍّ الكنّيّ[2] قال فيه: « بأنَّه عاصر الشيخ مرتضى الأنصاريّ عشرين سنة في كربلاء المقدَّسة» وفي الواقع أنَّ مجموع المدَّة ما بين أوَّل دخوله إلى كربلاء وآخر هجرته منها تبلغ خمس سنوات، لذلك نرجح أنَّ الشيخ عليّ الكنِّيّ أخطأ في تحديد المدَّة الزمنيَّة، أو أن صاحب (معارف الرجال) نقلها عنه بشكل خاطئ والصحيح أنَّه عاصره عشرين سنة ما بين كربلاء والنجف بعد استقراره فيها.

مدرسته وأساتذته وزملاؤه:

لا تذكر المصادر[3] المدرسة التي درس فيها الشيخ مرتضى الأنصاريّ عند إقامته في كربلاء المقدَّسة، إلا أنَّه يمكننا أن نتوصَّل إليها استنادًا إلى بعض الدلائل التاريخيَّة كتاريخ المدارس الدِّينيَّة، فضلًا عن تتبُّع سيرة أُستاذه شريف العلماء وشهادة أحد زملائه.

الشيعة، ج١٠، ص١١٧ ؛ سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص١١.

(١) محمَّد حرز الدِّين، معارف الرجال ج٢، ص١١٢.

(٢) عليُّ الكنّيُّ: وهو الشيخُ عليُّ بن قربانَ الآمليِّ الكنّيِّ، وُلِدَ في عامِ ١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م في قريةِ كنَّ قربَ طهرانَ وانتقلَ إلى العتباتِ المقدّسةِ في العراقِ، ودرسَ في النجفِ عندَ الشيخِ صاحبِ الجواهرِ، وشرعَ بالتأليفِ في علمِ الأصولِ والفقهِ، وألّفَ كتابَ توضيحِ المقالِ في علمِ الرجالِ، توفّي في عامِ ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: عليُّ الكنّيُّ، توضيحُ المقالِ في علمِ الرجالِ، تحقيقُ: محمَّدُ حسينِ مولوي، (قم: دارُ الحديثِ، ١٣٧٩ش)، ص٣٠٢.

(٣) محمَّد حرز الدِّين، معارف الرجال، ج٢، ص ٣٩٩ ؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١١٧ ؛ آغا بُزُرك الطهَرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ج١٠، ص١٧٢؛ سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ. ص١١- ٣٠.

عند الرجوع إلى تاريخ المدارس الدينيَّة نجد مدرسة السردار حسن خان التي تأسست عام(١١٨١هـ/ ١٧٦٧م) كانت المدرسة الوحيدة الموجودة في كربلاء عند قدوم الشيخ مرتضى الأنصاريّ إليها في عام(١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م) بينما تأسَّست المدارس الدِّينيَّة الأُخر لاحقًا بعد هجرة الأنصاريّ من كربلاء، ومنها على سبيل المثال المدرسة السليميَّة عام (١٤٤٩هـ/ ١٨٣٤م)، ثمَّ تأسست مدارس: البادكوبة، والمجاهد، والهنديَّة الكبرى في عام (١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م)، وتبعها تأسيس المدارس الأُخر[١].

أمّا أساتذته فأبرزهم هو الشيخ محمَّد شريف بن الحسن علي الآملي المازندرانيّ المعروف بـ(شريف العلماء)، وُلِد الشيخ المازندرانيّ في كربلاء المقدَّسة ونشأ فيها، تلمَّذ على يد السيِّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض، والميرزا أبو القاسم القمِّيّ، ثمَّ أصبح المرجع الأوّل في كربلاء بعد وفاة أستاذه الطباطبائيّ عام(١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م)، وألَّف مؤلفات متعدِّدة؛ منها رسالة في مقدِّمة الواجب وبيع المعاطاة، وتقارير أبحاثه، لكنَّه اشتهر بالتدريس أكثر من التأليف، حتَّى لُقِّب بشريف العلماء، وكان يلقي درسَيْن أحدهما للمبتدئين والآخر للمنتهين[٢]، وفي أيَّام التعطيل كان يدرِّس جماعة أخرى من الطلَّاب[٣]، ولا يتوقَّف عن التدريس والمذاكرة ليلاً نهارًا، حتَّى

(١) للمزيد من التفاصيل حول المدارس الدِّينية ينظر: المدارس الدينية في كربلاء، موسوعة كربلاء الحضارية، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، ج٤/ ١، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٠).

(٢) ينظر: المدارس الدينية في كربلاء، موسوعة كربلاء الحضارية، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، ج٩، ص٣٦٤، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٠).

(٣) محمَّد بن سليمان التنكابنيّ، قصص العلماء، ص١٩٩.

في شـهر رمضان الـذي جرت العادة على التعطيل فيـه، إلى أن توفِّي بمرض الطاعون سنة (١٢٤١هـ/ ١٨٣١م)[١].

وقد اسـتقطب الشـيخ المازندرانيّ طلبة العلوم الدِّينيَّـة إلى كربلاء، حتَّى بلغ عدد طلَّابه ما يزيد على الألف شـخص من العلماء والطلَّاب في مدرسة السـردار حسـن خان[٢]، وكان الشـيخ مرتضى الأنصاريّ فـي مقدِّمة طلَّابه المتميزين وأهمِّهم على الإطلاق[٣]، ذكر أحد زملاء الأنصاريّ الشيخ محمَّد حسن آل ياسين[٤]، وهو من تلامذة شريف العلماء: «كان يدرِّسنا علم الأصول في الحائر المقدَّس في المدرسـة المعروفة بمدرسـة حسن خان»[٥]، فيتَّضح ممَّا تقدَّم أنّ الشـيخ مرتضى الأنصاريّ درس في مدرسة السردار حسن خان في كربلاء المقدَّسة.

ومن أسـاتذة الشيخ مرتضى الأنصاريّ السـيِّد محمَّد المجاهد ابن السيِّد علـيّ الطباطبائـيّ صاحـب الريـاض، وهو أوَّل مـن التقى بـه الأنصاريّ في

(١) محمَّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج٢، ص٢٩٨.

(٢) محمَّد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة: الشيخ مالك وهبي، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٢)، ص١٩٨.

(٣) نـور الدِّيـن الشـاهروديّ، تاريـخ الحركـة العلميّة في كربـلاء، (بيروت: مؤسّسـة الصالحاني، ١٩٩٠، ص١٥٨-١٦٠.

(٤) محمَّدُ حسـنِ آلِ ياسـينَ: وهو عالِمٌ جليلٌ وفقيهٌ متضلِّعٌ مـن الفقهِ والأصولِ، درسَ عـن صاحـبِ الجواهرِ والشّـيخِ عبد النبيِّ الكاظمـيِّ، وصارَ المرجـعَ لأهالي بغدادَ ونواحيهـا، ومن مؤلَّفاتِه رسـالةٌ فـي الطهارةِ والصـومِ والصلاةِ ورسـالةٌ في حقوقِ الوالديـنِ، توفّي في الكاظميةِ عـام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م. للمزيدِ مـن التفاصيلِ يُنظَر: محسن الأمينِ، أعيان الشيعة، ج٩، ص١٧١.

(٥) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٣٦٤.

كربلاء، ولد السيّد المجاهد فيها عام(١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م) وتتلمذ على يد محمَّد مهديّ بحر العلوم، وهو صهره على ابنته، ثمَّ هاجر إلى أصفهان وأصبح المرجع فيها، وبعد وفاة والده رجع إلى كربلاء، ثمَّ هاجر الكاظميَّة بسبب هجمات الوهابيَّة على كربلاء، وسُمِّي المجاهد؛ لأنَّه افتى بالجهاد ضدَّ الاحتلال الروسيّ لشمال إيران وشارك بالقتال، ومن مؤلَّفاته مفاتيح الأصول، ومناهل الأحكام، وتوفِّي في قزوين عند عودته من الجهاد عام(١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م) وحُمِل نعشه إلى كربلاء ودُفِن فيها[١].

عاصر الشيخ مرتضى الأنصاريّ عددًا كبيرًا من طلبة العلوم الدِّينيَّة؛ منهم: الشيخ حسن الكوكانيّ[٢] (ت بعد:١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م)، ومحمَّد عليّ آل كشكول الكربلائيّ[٣]، (ت:١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م)، والشيخ عبد الله المامقانيّ[٤] (ت:١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م)، والشيخ محمَّد جعفر التستريّ[٥]

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، ص٤٤٣.

(٢) حسنُ الكوكانيِّ: وهو فقيهٌ أصوليٌّ درسَ في كربلاءَ عندَ شريفِ العلماءِ، وله كتابُ أُصولِ الفقهِ غيرُ تامٍّ يناقشُ فيه آراءَ أُستاذِه شريفِ العلماءِ. (أحمدُ الحسينيُّ، تراجمُ الرجالِ، ج١، قم: مطبعة صدر، ١٤١٤)، ص١٤٢.

(٣) محمَّد عليّ آلِ كشكول الكربلائيُّ: فاضلٌ رجاليٌّ، درسَ في كربلاءَ عندَ شريفِ العلماءِ، وله كتابُ الفوائدِ الغاضريّةِ في علمِ الرجالِ، والتنبيهاتِ السّنيةِ في المصطلحاتِ الرجاليّةِ، وغيرها. للمزيدِ من تفاصيلِ يُنظَر: محمَّدُ باقرٍ حجتيّ، كشافُ الفهارسِ، (د. م: انتشارات سروش، ١٣٧٠هـ)، ص٢٤٨.

(٤) عبدُ الله المامقانيُّ: وهو ابنُ الشيخِ محمَّدِ باقرٍ الحائريِّ النجفيِّ، وهو عالِمٌ ومجتهدٌ وتقيٌّ درسَ في كربلاءَ، عندَ الشيخِ شريفِ العلماءِ والسيدِ محمَّدِ المجاهدِ. للمزيدِ من التفاصيلِ ينظَر: محمَّد حَرْزِ الدِّينِ، معارف الرجالِ، ج٢، ص١٤-١٥.

(٥) محمَّد جَعفر التستريِّ: وهو من علماءِ القرنِ التاسعِ عشرَ الميلاديِّ، أقامَ في كربلاءَ

(ت:١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م) ومنهم السيِّد إبراهيم القزوينيّ(صاحب الضوابط)[١] (ت:١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م)، ومنهم الشيخ محمَّد سعيد البارفروشيّ المازندرانيّ[٢] (ت:١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م) الذي كان من أجلاَّء تلامذة شريف العلماء في الفقه والأُصول، ومنهم السيِّد محمَّد شفيع البروجرديّ[٣] الذي كان يتوقَّف عن الفتيا مع وجود الشيخ الأنصاريّ[٤] .

ودرسَ على يدِ الشّيخِ شريفِ العلماءِ في أُصولِ الفقهِ، وله مناهجُ الأُصولِ. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: أحمد الحسينيّ، تراجم الرجالِ، ج٢، ص٦٤١.

(١) إبراهيمُ القزوينيِّ: وهو ابنُ السيدِ محمَّدِ باقرٍ الموسويِّ، وُلِدَ في عامِ ١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م، درسَ عندَ تلامذةِ الشّيخِ محمَّدِ باقرٍ البهبهانيِّ، والشّيخِ شريفِ العلماءِ وموسى كاشفِ الغِطاءِ، اشتُهِرَ بلقَبِ صاحبِ الضوابطِ نِسْبَةً لكتابِهِ ضوابطُ الأُصولِ، وله كتابُ نتائجِ الأفكارِ، ودرسَ في كربلاءَ في الحائرِ الحسينيِّ، توفّي عامَ ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَرُ: محمَّدُ حَرْزِ الدِّينِ، معارف الرجال، ج١، ص١٨-١٩.

(٢) محمَّد سعيدِ البارفروشيِّ: كان من أجلاءِ تلامذةِ الشّيخِ شريفِ العلماءِ في الفقهِ والأُصولِ، ومن تلامذتِهِ الشيخُ زينُ العابدينِ المازندرانيُّ، والمولى محمَّدُ الأشرفيُّ. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَرُ: عباسُ القميُّ، الكنى والألقابُ، ج٢، تقديم محمَّدِ هادي الأَمينيِّ، (طهران: مكتبةُ الصدرِ، د. ت)، ص٣١٤؛ آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٥٩٩.

(٣) محمَّد شفيعِ البروجرديِّ: السيدُ محمَّدُ شفيعُ الجابلقيُّ البروجرديُّ عالمٌ فاضلٌ من تلامذةِ شريفِ العلماءِ والسيدِ محمَّدِ المجاهدِ وأخيهِ السيدِ محمَّدِ مهديٍّ ولدي السيدِ عليٍّ صاحبِ الرياضِ وغيرهم، ومن مؤلَّفاتِهِ الرَّوضة البَهِيَّة في الطرقِ الشفيعيّةِ، ومناهجُ الأحكامِ وغيرها، ومن تلامذتِهِ الشّيخُ عبدُ الحسينِ الطهرانيُّ، توفّي في سنةِ ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٣م ودُفنَ في النجفِ. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَرُ: محسنُ الأَمينِ، أعيانُ الشيعةِ، ج٩، ص٣٦٢.

(٤) عبّاس القميّ، الكنى والألقاب، ج٢، تقديم محمَّد هادي الاميني، (طهران: مكتبة

على الرغم من طول ملازمة الشيخ الأنصاريّ لعلماء عصره في كربلاء المقدَّسة لم يظفر ببغيته في الحصول على إجازة الاجتهاد، فحاول أن يكشف إمكانيَّة تحقُّق ذلك في النجف الأشرف على يد الشيخ موسى كاشف الغطاء، ثمَّ هاجر إلى إيران، ودرس عند الشيخ محمَّد مهديّ النراقيّ [١] الذي أجازه في عام (١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م)[٢].

ثانيًا/ لمحات إلى حياته الاجتماعيَّة في كربلاء:

زهده:

عاش الأنصاريّ حياة الزهد والضيق، وهذا ما عبّر عنه زميله الشيخ محمَّد شفيع البروجرديّ، الذي درس عند شريف العلماء أغلب المسائل الأصوليَّة من الخارج، وقال ما نصُّه «وكنت أكتب تقريراته، إلَّا أنَّه لم يكن لي ما يحتاج من مؤونة المخارج في تلك المدَّة، وكان أمر المعيشة هناك في كمال الضيق، ومع ذلك لم يتغيَّر حالي في الشوق إلى الدرس والمباحثة، بل يزيد الشوق على شوقي، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء»[٣]، وذكر عليّ الكنّيّ أنّه لم

الصدر)، د ت، ص٣١٤؛ آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ج١١، ص٥٩٩.

(١) محمَّد مهديّ النراقيّ: وُلِدَ في عام ١١٢٨هـ/ ١٧١٦م درسَ في كربلاءَ المقدسةِ عندَ الشيخِ يوسفِ البحرانيِّ والشيخِ محمَّد مهديِّ الفتونيِّ، ومن أشهرِ مؤلَّفاتِه جامعُ السَّعاداتِ، ومُعتمدُ الشيعةِ في أحكامِ الشريعةِ، وتوفّي في النجفِ الأشرفِ عامَ ١٢٠٩هـ/ ١٧٩٤م. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَرُ: محمَّدُ أمينِ نجفٍ، علماءٌ في رضوانِ الله، (النجف: مطبعةُ الفرقانِ د. ت، ص١٣٦)، ص١٣٩.

(٢) سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص٤٥.

(٣) عليّ البروجرديّ، طرائف المقال، ج١، تحقيق: مهدي الرجائيّ، (قم المقدّسة: مطبعة قم، ١٤١٠هـ)، ص٨-١٣.

يكن للشيخ الأنصاريّ ممَّا يملك من الأثاث إلَّا عمامة يفرشها ليلًا فراشًا في الصيف، ويعتمُّ بها إذا خرج لحوائجه [١]، وقد وصفه حرز الدِّين أنَّه أبيض اللون نحيف الجسم، يلبس لباس الفقراء [٢]، طويل نسبيًّا، أبيض مشاب بالحمرة، نحيف الجسم، ضعيف العينَيْن بين عينيه سجادة، يخضب كريمته بالحناء، على رأسه عمامة كبيرة ذات لون أبيض، وعليه قباء من قماش عمامته، وعباءة من الصوف الأحمر [٣].

مساعدته للمحتاجين:

عُرِف الشيخ الأنصاريّ بكرمه وتقواه وقضاء حوائج الناس والمحتاجين، وهناك كثير من الشواهد والقصص التي تثبت ذلك، ولاسيَّما في النجف الأشرف، وحتَّى في كربلاء ولكن بشكل أقلّ، ويبدو أنّ ذلك لقلّة المدَّة التي قضاها في المدينة، ومن هذه المواقف عندما وفد أحد العلماء إلى الشيخ الأنصاريّ في كربلاء المقدَّسة، يطلب منه مساعدة ماليَّة لسيِّد جليل من كبار العلماء كانت زوجه تقترب من وضع حملها وله عيال كثر، فقال الأنصاريّ: «ليس لديَّ مال الآن فقط مبلغ لمن يصلِّي ويصوم نيابة لميِّت، فقال له: إنَّه سيِّد جليل ومتعفِّف وهو كثير الاهتمام بدروسه ومطالعاته العلميَّة لا يتفرَّغ لهذه العبادة الاستيجاريَّة، وهنا تأمَّل الشيخ الأنصاريّ قليلًا ثمَّ قال: «إذن أنا أصلِّي وأصوم بدلًا عنه؛ خذ هذه الأموال إليه»[٤].

(١) محمَّد حرز الدِّين، معارف الرجال، ج٢، ص١١٢.

(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٠١.

(٣) سامي ناظم حسين المنصوريّ، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص١٦.

(٤) محمَّد حرز الدِّين، معارف الرجال، ج٢، ص١١٢.

من آثاره العمرانيَّة:

يوجد في كربلاء مسجد قديم باسم (مسجد الأنصاريّ) يقع في محلَّة باب الطاق [١] ورد في أحد المصادر أنَّ الشيخ مرتضى الأنصاريّ كان يصلِّي فيه ومساحته صغيرة عبارة عن مصلًّى فقط [٢]، لكن ما يؤسف عليه لم أجد وثائقه في مديريَّة أوقاف كربلاء، ولم يكن مسجّلًا لديهم أصلًا، وقد أُغلق وتعرض للإهمال والتخريب بعد الانتفاضة الشعبانيَّة في سنة (١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) حاله حال مساجد كربلاء الأُخَر، ثمَّ أُزيل وأصبح في ضمن مشروع توسعة الحضرة الحسينيَّة المقدَّسة مؤخَّرًا، وقد شاهدته وزرته قبل هدمه وكانت مساحته لا تتجاوز ١٢ مترًا مربَّعًا، واسمه مشهور لدى أهالي كربلاء باسم مسجد الأنصاريّ، فيما ذكر لي الحاج محمَّد عليّ الحلَّاق [٣] الذي كان يسكن جواره أنَّه يستبعد أن يكون مؤسِّسه الأنصاريّ لصغر مساحته التي لا

---

(١) مَحَلَّةُ بابِ الطّاقِ: وهي إحدى مَحَلاّتِ كربلاءَ القديمةِ، تقعُ بينَ شارعِ السّدرةِ وشارعِ الشّهداءِ جنوبَ غَربِ الحَضرةِ الحُسينيّةِ المُقدّسةِ، سُمِّيَت نِسبةً لِوجودِ عِدّةِ طِيقانٍ فيها أَشهرُها طاقُ الزّعفرانيِّ. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: سلمانُ آلُ طعمةَ، كربلاءُ في الذاكرةِ، (بغداد: مطبعةُ العاني، ١٩٨٨م)، ص٢٢.

(٢) سلمان هادي آل طعمة، تاريخ مساجد كربلاء وحسينيّاتها، (كربلاء: العتبة الحسينيّة المقدّسة، مركز إحياء التراث الدينيّ والثقافيّ، ٢٠٢١)، ص٣٧.

(٣) محمَّدُ عليٍّ الحَلاّقُ: وهو ابنُ الحاجِّ الحَلاّقِ الحائريِّ، وُلِدَ في كربلاءَ بمَحَلَّةِ بابِ الطّاقِ عامَ ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، ودرسَ في الكتاتيبِ، ثمَّ التحقَ بالدراسةِ الدِّينيّةِ ودرسَ المُقَدِّماتِ في حوزةِ كربلاءَ، تَعَرَّضَ للسِّجنِ من قبلِ البعثِ ثمَّ أُفرِجَ عنه، كان يُمارسُ مِهنةَ الحِلاقةِ والخِتانِ والتَّداوي، له ثلاثُ مؤلَّفاتٍ وهي: التاريخُ الوضّاءُ في توثيقِ استشهادِ كوكبةٍ من العلماءِ، والسلامةُ في الحِجامةِ، والأذانُ والمؤذِّنُ، وما يزالُ يَسكنُ في حيِّ القَزوينيّةِ ويَعملُ بدارِهِ بمِهنةِ الحِجامةِ. مقابلةٌ شخصيّةٌ مع: محمَّدِ عليٍّ الحَلاّقِ، في دارِهِ، حيِّ القَزوينيّةِ، كربلاءَ، ٣٠/ ١/ ٢٠٢٥م.

تتناسب مع مكانة الأنصاريّ بوصفه زعيمًا للمرجعيَّة[١]، وعلى ما يبدو أنَّه سُمِّي باسمه؛ لأنَّه كان يقيم الصلاة فيه، أو أسَّسه أحد المحسنين من أهالي كربلاء بإشراف الشيخ مرتضى الأنصاريّ.

المبحث الثاني: الأحداث السياسيَّة والتيارات الفكريَّة إبَّان إقامته في كربلاء

أوَّلًا/ الأحداث السياسيَّة وتأثيرها:

عاش الأنصاريّ في مدينة كربلاء وضعًا سياسيًّا متوتِّرًا انعكست آثاره في مسيرته العلميَّة، وعلى الحياة العلميَّة عمومًا؛ إذ كانت كربلاء تتبع ولاية بغداد في عهد الوالي داود باشا (١٢٣٢-١٢٤٦هـ/ ١٨١٧م) آخر الولاة المماليك، الذي عُرِف بسياسة الاستبداد والتضييق على الشيعة، ومنعهم من إقامة العزاء الحسينيّ، فاضطروا إلى إقامة مجالس التعزية الحسينيَّة في السراديب، بعيدًا عن العيون والأسماع، وفي بعض الأحيان اضطرُّوا إلى ترك إحدى النساء تدير الرحى في صحن الدار؛ لكي لا يسمع المارَّة في الشارع صوت من يقرأ أو من يحضر العزاء الحسينيّ[٢].

كانت مدن المراقد المقدَّسة ومنها كربلاء، تتمتَّع بالاستقلال الإداريّ عن السلطة المركزيَّة في بغداد، وكان لنقابة الأشراف فيها دورٌ سياسيٌّ في توحيد

(١) مقابلةٌ شخصيّةٌ مع: محمَّدِ عليٍّ الحَلاّقِ، في دارِهِ، حيِّ القَزوينيّةِ، كربلاءَ، ٣٠/ ١/ ٢٠٢٥م.

(٢) إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، (بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ص٦٣.

الأهالي بإزاء الأخطار الخارجيَّة[١]، في الوقت نفسه اكتفى المماليك بما يحصلون عليه من ضرائب سنويَّة[٢]، ولكنَّ الأمر تغيَّر عندما تولَّى الحُكم داود باشا، وبعث أحد أتباعه فتح الله خان وعيَّنه حاكمًا لقصبة كربلاء في عام(١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م)، وزوَّده بحامية عسكريَّة بلغ عدد أفرادها (٥٠٠) جندي[٣]، وأصدر أمرًا بتولية السيِّد حسين النقيب[٤] نقابة الأشراف، وكلَّف السيِّد محمَّد عليّ آل طعمة[٥] بمنصب سدانة الحضرة الحسينيَّة المقدَّسة، وعيَّن السيِّد سلطان آل ثابت[٦] سادنًا

---

(١) عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩ – ١٨٣١، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٦، ص٢٩٨.

(٢) عبد الرزاق الحسنيّ، تسخير كربلاء، (كربلاء: اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥)، ص١٧.

(٣) عماد عبد السلام رؤوف، من داود باشا إلى نقيب كربلاء، مجلَّة (أرشيف حضارة كربلاء)، كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠١٦، ص٦٨.

(٤) حُسَينُ النقيبِ: ابنُ السيدِ مُرتضى بن عبدِ المُطَّلِبِ بن عليٍّ بن محمَّدٍ الدرّاجِ، يرجعُ نسبُهُ إلى آلِ زُحيكٍ، نقيبُ الأَشرافِ في كربلاءَ، تولّى سِدانةَ الحَضرةِ الحُسينيّةِ بعدَ وفاةِ السادنِ محمَّدِ عليٍّ أبو رَدن، وتزعَّمَ أَهالي كربلاءَ في واقعةِ المناخورِ، وتعرَّضَ للأسرِ بعدَ الواقعةِ، وتوفّيَ بوَباءِ الطاعونِ في سنةِ ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: محمَّد حسنِ الكِليدارِ آل طعمةَ، مدينةُ الحُسينِ، (كربلاءَ: مركزُ كربلاءَ للدِّراساتِ والبُحوثِ، ٢٠١٦)، ج١، ص١٠٢.

(٥) محمَّدُ عليٍّ آلُ طعمةَ: وهو محمَّدُ عليٍّ بن عباسَ بن نعمةَ الله بن يحيى آلِ طعمةَ الفائزيُّ، الجدُّ الأعلى لآلِ وهابٍ، وابنهُ السيدُ وهابٌ، عاصَرَ هَجَماتِ الوهابيةِ على كربلاءَ عامَ ١٢١٦هـ/ ١٨٠٢م، وكانَ لهُ دورٌ في الدِّفاعِ عنها، توفّيَ بعد عامِ ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: محمَّدُ حسنِ مصطفى الكِليدارِ آل طعمةَ، مدينةُ الحُسينِ، ج١، ص١٠٠.

(٦) سُلطانُ آل ثابتٍ: سُلطانُ ثابتِ بن دَرويشَ بن محمَّدٍ بن حُسَينَ بن ناصرٍ، يرجعُ

على الحضرة العباسيَّة المقدَّسة [١] .

اتَّبع حاكم كربلاء فتح الله خان سياسة سيِّئة مع أهالي المدينة؛ اذ لم يعر اهتمامًا للعتبات المقدَّسة، ومشى بحذائه في الصحن المطهَّر، ثمَّ فرض على الكربلائيِّين الضرائب العالية، وأطلق يد جنوده لإيذاء أهالي كربلاء، فرفعوا شكوى إلى داود باشا، ولكنَّه لم يهتمَّ بشكواهم[٢]، ولمَّا جاء أحد أمراء الدولة القاجاريَّة إلى كربلاء، ومعه أولاده وبناته[٣]، تطاول عليهم أحد أفراد الحامية التركيَّة وسلبوا جميع ما عندهنَّ من أموال ومجوهرات، فأسرع الأمير القاجاريّ بالعودة إلى بغداد وأخبر ممثل حكومته الذي بدوره كتب إلى البلاط الإيرانيّ يخبره، فجرت المراسلات بين البلاطَيْن القاجاريّ والعثمانيّ، فأصدر السلطان أمرًا بإعدام المعتدين، ولكن لم ينفَّذ الحكم بعد اختفاء جماعة الحاكم فتح الله خان، فتدخَّل السيِّد حسين النقيب، وطلب من فتح الله خان تسليم الجناة وتنفيذ حكم الإعدام بهم فرفض ذلك، وكتب الحاكم إلى داود باشا يشكو من تصرُّفات النقيب، فقرَّر الوالي التخلُّص من

نسبُهُ إلى السيّدِ يحيى آلِ زُحيكٍ الموسويِّ، تولّى شُؤونَ مَحَلَّةِ بابِ الطّاقِ في واقعةِ المناخورِ، وعُيِّنَ حاكمًا لِكربلاءَ بعدَ انتهائِها، وهو والدُ سعيدِ آلِ ثابتٍ الذي تولّى سِدانةَ الحَضرةِ العبّاسيةِ. للمزيدِ من التفاصيلِ يُنظَر: مؤلِّفٌ مجهولٌ، نُزهةُ الإخوانِ في وقعةِ بلدِ المقتولِ العطشانِ، تحقيقُ: سلمانُ آل طعمة، (الحلّة: دارُ الفُراتِ، ٢٠٠٩)، ص٤٢، ١١٤؛ محمَّدُ حسنُ الكِليدارِ آلُ طعمةَ، مدينةُ الحُسينِ، ج١، ص١٠٩.

(١) مهنا رباط الدويش المطيري، موسوعة كربلاء عبر التاريخ، ج٩، (كربلاء: مطبعة الزوراء، ط٢، ٢٠٠٩)، ص٥١.

(٢) محمَّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، ص١٦٨.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، ص١٧.

حسين النقيب والسادن محمَّد عليّ أبو ردن [١]، وعلى أثر ذلك تذمَّر الرأي العامّ في كربلاء، وقرَّر مجموعة من الأهالي تدبير خطَّة لاغتيال فتح الله خان، فتم استدراجه لأحد البساتين وقتله مع أخيه في عام(١٢٣٧/ ١٨٢١م)، وعندما علم داود باشا بمقتله قام بإرسال مندوبٍ عنه إلى علماء كربلاء، وطلب منهم مغادرة كربلاء لأنَّه عازم على اجتياحها [٢] .

على أثر ذلك هاجر عدد من طلبة العلم إلى مدينة الكاظميَّة المقدَّسة منهم الشيخ مرتضى الأنصاريّ، بعد أن أمضى أربع سنوات في كربلاء، وبعد أيَّام عاد الى موطنه في مدينة ديزفول، وكان ذلك في عام (١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م)[٣]

من جهة أخرى عقد وجهاء كربلاء وأعيانها اجتماعًا في دار السيِّد محمَّد حسين الشهرستانيّ [٤]، وقرَّروا إرسال وفد برئاسة السيِّد محمَّد مهديّ القزوينيّ والشيخ جعفر كاشف الغطاء وعضويَّة عدد من وجهاء كربلاء لمفاوضة داود باشا، وتمَّ عقد الصلح بين الطرفين والاتفاق على تعيين عليّ أفندي حاكمًا لكربلاء، وإعفاء السيِّد محمَّد عليّ آل طعمة من سدانة الروضة

(١) محمَّد علي أبو ردن: وهو ابن السيد شرف الدين بن درويش بن شرف الدين بن عباس بن شرف الدين بن هاشم ينتهي نسبه الى كمال الدين بن طعمة الفائزي، كان من سدنة الحضرة الحسينية، وتوفي في عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩ . للمزيد من التفاصيل ينظر: محمَّد حسن الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج١، ص١٠٢ .

(٢) مهنا رباط الدويش المطيري، موسوعة كربلاء عبر التاريخ، ج٩، ص٥٢.

(٣) محمَّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، ص ٣٩٩-٤٠٣.

(٤) محمَّد حسين الشهرستاني: وهو ابن المرجع الديني الميرزا محمَّد مهدي الموسوي الشهرستاني، كان من العلماء والمراجع في كربلاء واشتهر بالخط العربي الجميل للغاية، توفي سنة ١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص ٢٢٣.

الحسينيَّة وجعله نائبًا للحاكم، وأن يدفع الكربلائيُّون(٣٥،٠٠٠) قران ضريبة سنويَّة [١]، وتقدَّم السيِّد حسين النقيب بطلب إلى داود باشا بتعيين زوج بنته السيِّد محمَّد عليّ أبو ردن سادنًا للحضرة الحسينيَّة، فوافق داود باشا على شرط أن يتعاون حسين النقيب ومحمَّد علي أبو ردن مع الحاكم عليّ أفندي ونائبه على تسليم قتلة الحاكم السابق فتح الله خان، لكن لم يتمّ تسليم القتلة، وتوتّر الوضع أكثر عندما قام اليرماز بقتل الحاكم الجديد علي أفندي وابنه الكبير في عام (١٢٣٧/ ١٨٢١م) وفرَّ ابنه الثاني إلى بغداد طالبًا من داود باشا أخذ الثأر، واليرماز هم الذين كانوا يتَّبعون الدولة باطنًا، وبالظاهر يبينون أنَّهم مع المدينة، وبعملهم هذا أرادوا دفع داود باشا على الكربلائيِّين ولإعطائه الذريعة باجتياح المدينة، على تبعة مقتل عليّ أفندي وابنه، لذلك أرسل أعيان كربلاء وفدًا برئاسة العلَّامة الشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء، وبعد جَهد جهيد تمَّ التوصُّل إلى عقد صلح مع الوالي، وتم الاكتفاء بتعيين نائب الحاكم السيِّد محمَّد عليّ آل طعمة، لعله يستطيع تيسير الأمور حسب رغبة الوالي [٢].

تذكر المصادر [٣] أنّ الأنصاريّ أمضى سنتين في ديزفول، وعاد إلى كربلاء وهذا يعني أنَّه عاد في عام (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م) بعد التوصُّل للاتفاق مع الوالي، الأمر الذي ساعد على حدوث استقرار أمني في المدينة، فعاد

(١) أحمد باسم حسن، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧، ص٨٥.

(٢) عماد عبد السلام رؤوف، من داود باشا إلى نقيب كربلاء، ص٦٨.

(٣) محمَّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٢، ص ٣٩٩؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج١٠، ص١١٧؛ آغا بُزُرك الطهَراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٠، ص١٧٢؛ سامي ناظم حسين المنصوري، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص١١.

الأنصاريّ إلى كربلاء، واستمر لمدَّة سنة يحضر دروس الشيخ محمَّد شريف العلماء، ولم يفارقه حتَّى أفاد منه[١]، ثمَّ هاجر من كربلاء في عام ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م وعلى ما يبدو أنَّ هذه الهجرة الثانية كانت نتيجة إدراك الأنصاريّ أنَّ الوضع الأمنيَّ في كربلاء ما زال غير مستقرٍّ أمام استمرار محاولات الوالي داود باشا للسيطرة عليها.

لقد اتَّبع داود سياسة بثِّ الفرقة بين أهالي المدينة [٢] فعيَّن نائبه سليمان آغا في عام (١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م) حاكمًا عليها [٣]، وعزل محمَّد عليّ أبو ردن من سدانة الروضة الحسينيَّة، وأسندها إلى السيِّد وهاب بن محمَّد عليّ آل طعمة، ممَّا أضعف موقف السيِّد حسين النقيب آل دراج نقيب أشراف كربلاء[٤]، وحاول داود باشا أكثر من مرَّة أن يحدَّ من سلطته مستغلاً الخلافات الداخليَّة وشقّ وحدة الصف، لإضعاف الحكم المحلّيّ وفرض سيطرته على كربلاء، إلَّا أنّ السيِّد حسين النقيب استمرَّ يتمتَّع بالقوَّة والنفوذ بين أهالي كربلاء[٥]، ولم يخرج لاستقبال الحاكم الجديد سليمان آغا، وبعد خمسة أشهر من قدومه بعث إليه النقيب هديَّة، فأجابه الحاكم بوصول الهديَّة ويشكره عليها، ويخبره بناء على أوامر تلقَّاها من الباشا بالعفو عمَّا سلف

(١) مرتضى الأنصاريّ، المكاسب، ج١، ص٣٦.

(٢) مهنا رباط الدويش المطيري، الموسوعة العربية التاريخية والاقتصادية والسياسية، ج٢٢، (كربلاء: مطبعة الزوراء، ٢٠١٢)، ص١٩٣.

(٣) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، ٢٠٠٤)، ص٢٨٧.

(٤) مهنا رباط الدويش المطيري، موسوعة كربلاء عبر التاريخ، ج٩، ص٥٥.

(٥) المصدر نفسه، ج٩، ص٥٥.

شـرط طاعـة أوامـر الوالي داود باشـا [١]، ولزيادة شـقَّة الخـلاف بين أهالي كربلاء، قام داود باشـا باسـتدعاء سـادن الروضة الحسينيَّة السـيِّد وهاب آل طعمة [٢] إلى بغداد وأسـند إليه مناصب (السـدانة ونقابة الأشـراف وحكومة البلـدة)، وعاد إلـى كربلاء وهو يحمل الأمر الخاصّ بتعيينه وسَـيّر معه ثلاثة مـن الجند فـي عام (١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦)[٣]، وبعد خروجه كتـب الوالي إلى النقيـب يطلب منه إلقاء القبض على ثلاثة من الأشـخاص الذين أوكل إليهم حراسـة السيِّد وهاب وإرسـالهم مكبَّلين إلى داود باشـا، وكان السيِّد وهاب يعتمد عليهم وهم: عزول السـالم، ومحمَّد الشـامي، وابن عيسـى [٤]، وصل السـيِّد وهاب إلى كربلاء في العام نفسـه [٥]، فارتاب السـيِّد حسـين النقيب مـن الأمر، ودعا السـيِّد محمَّد عليّ أبو ردن وسـلطان آل ثابـت إلى اجتماع فـي داره، وبعد الاجتماع طلبوا من السـيِّد وهاب أن يسـلِّمهم هؤلاء الثلاثة

(١) أحمـد باسـم حسـن، كربـلاء مـن١٧٤٩-١٨٦٩ دراسـة فـي الأحوال السياسـية والاقتصادية والاجتماعية، ص٨٤.

(٢) وهاب ال طعمة: وهو ابن السـيد محمَّد علي ال طعمة تولى نقابة الاشـراف وسدانة الحضرتين الحسـينية والعباسية وحكومة كربلاء في عهد داود باشا، وعاصر أحداث هجوم نجيب باشا الذي استباح كربلاء عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م، وهرب السيد وهاب مـن المدينـة، وتوفي في عـام ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م وخلف ولده السـيد عبـد الرزاق. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان هادي ال طعمة، إتمام النعمة في أحوال ال طعمة، مخطوط محفوظ لدى المؤلف، د. ت. بلا ترقيم.

(٣) محمَّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، ص١٧٩.

(٤) إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات إبراهيم شمس الدين القزويني ١٩٠٠-١٩٨٠، مجموعة خطية محفوظة في مكتبة السيد سلمان ال طعمة، ورقه٥٣.

(٥) محمَّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، ص١٧٩.

بوصفهم من اليرماز، فعارضهم السيِّد وهاب آل طعمة، ممّا دعا السيِّد حسين النقيب آل دراج بالإيعاز إلى جماعته بالقبض عليهم، فتصدَّى السيِّد وهاب وجماعته لرجال النقيب، فحدثت مشادَّات بين الطرفَيْن، وانقسم الأهالي إلى فرقتَيْن وتطوَّر الأمر إلى نشوب قتال باستخدام البنادق بين الطرفَيْن في (٢٦ رمضان ١٢٤١ هـ) الموافق (٢٨ نيسان ١٨٢٦ م)، واستمر حتَّى ليلة عيد الفطر، وهاجم أتباع السيِّد النقيب دار السيِّد وهاب، وأضرموا النار فيها واعتقلوه، ولمَّا أُطلق سراحه بتوسط السيِّد مهدي الشهرستانيّ، هرب وبصحبته صهره السيِّد محمَّد مهديّ القزوينيّ[١] إلى بغداد؛ لإبلاغ الوالي بما حدث، ممّا دعا بداود باشا إلى محاربة أهالي كربلاء فحدثت واقعة المناخور[٢] التي هاجم فيها جيش داود باشا كربلاء وحاصرها[٣]، فاتَّخذ أهالي كربلاء التدابير الامنيَّة لحماية المدينة، وانتشرت جموع المتطوِّعين واتخذوا مقرَّهم في مدرسة السردار حسن خان، وقُدّر عددها (١٥ جمعًا) وكان لديهم مدفع صنعه أحدهم سمُّوه اليتيم أو الحسينيّ[٤].

يتَّضح ممَّا تقدَّم أنَّ هذه الأوضاع الأمنيَّة ومحاصرة المدينة والهجوم

(١) محمَّد مهدي القزويني: وهو ابن السيد محمَّد باقر الموسوي القزويني ولد في عام ١٢٠٧ هـ/ ١٧٩٢ م وهو أخو السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط توفي عام ١٢٦٩ هـ/ ١٨٥٢ م. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمان ال طعمة، تراث كربلاء، ص ٣١٠.

(٢) المناخور: كلمة تركية أصلها (المير اخور) أي قائد الاصطبل لجيش والي بغداد سليمان اغا الذي هجم على كربلاء المقدسة وحاصرها. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، (كربلاء: اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥)، ص١٨.

(٣) محمَّد حسن مصطفى الكليدار ال طعمة، مدينة الحسين، ج٣، ص٩٩.

(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٠٢.

عليها أثَّر في مجمل الحياة العامَّة في كربلاء، ومنها تأثيرها في الأحوال العلميَّة، الذي تمثَّل بهجرة عدد من العلماء، واستخدام المدرسة التي هي أهمُّ المعالم العلميَّة في المدينة مقرًّا لبعض القوات المدافعة عنها، فكانت تلك أبرز أسباب عدم عودة الأنصاريّ إلى كربلاء من جديد، ولا سيَّما أنَّ وضعها الأمنيّ لم يستقر حتَّى نهاية حكم المماليك عام(١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م)، ووافق أنَّ هذا العام خسرت فيه كربلاء أبرز علمائها وأهم أساتذة الأنصاريّ الشيخ شريف العلماء بمرض الطاعون.

ثانيًا/ التيارات والحركات الفكريَّة ودوره في مواجهتها:

قبل الخوض في موقف الأنصاريّ من الحركات الفكريَّة، لابدَّ من ذكرها بإيجاز وذكر جذورها التاريخيَّة، وفي الواقع أن جذورها تعود إلى الحركة الأخباريَّة التي أسَّسها الشيخ محمَّد أمين الاسترآباديّ [١] في القرن الحادي عشر الهجريّ/ السادس عشر الميلاديّ [٢].

انتشرت الأخباريَّة في كربلاء المقدَّسة التي برز فيها عدد من معتنقيها [٣]،

(١) محمَّد أمين الأسترآبادي: وهو ابن محمَّد شريف الاسترآبادي، مؤسس الحركة الأخبارية، ومحقق وفقيه، محدث، تتلمذ عند جملة من العلماء كالسيد ابن الحسن العاملي، من مؤلفاته «الفوائد المدنية في الرد على من قال بالاجتهاد والتقليد» توفي عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الهادي الفضلي، تاريخ التشريع الاسلامي، (د. م: مطبعة ستار، ٢٠٠٦)، ص٤٣٢؛ عدنان فرحان، أدوار الاجتهاد عن الشيعة الإمامية، (منشورات المركز العلمي للدراسات الإسلامية، مطبعة توحيد، ٢٠٠٧)، ص٢٢٥.

(٢) سعيد رزمجو، الوحيد البهبهاني وآراؤه الاصولية، (كربلاء: اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥)، ص٥٩.

(٣) علي طاهر الحلي وزينب كاظم جاسم، لمحات تاريخية عن حوزة كربلاء قراءة في

ومن أبرزهم الشيخ يوسف البحرانيّ [١]، وانتشرت بين عامَّة الناس على يده وأتباعه[٢]، وهي من فرق الشيعة اختلفت مع المذهب الأصولي: بإسقاط دليلَيْ الإجماع والعقل من الأدلَّة الأربعة المذكورة في أصول الفقه، التي يعتمدها الفقه في استنباط الأحكام الشرعيَّة، وقد اقتصروا على الكتاب والخبر وأوجبوا العمل بالأخبار؛ لذا سُمُّوا «بالأخباريين» وهم يقدِّمون الخبر مهما كانت درجته على الدليل العقليِّ، وحجَّتهم في ذلك أنَّ الاجتهاد رأي، والرأي لا يجوز في الدِّين، بينما يرى الأصوليُّون القياس رأيًا ولا يجوِّزون الرأي في العبادة والدِّين لذلك رفضوه[٣]، ويعمل الأخباريُّون بالأخبار الواردة عن الرسول وآل بيته(عليهم السلام)، والكتب المعتبرة عندهم:(كتاب الكافي) للكلينيّ و(من لا يحضر الفقيه) للصدوق، وكتابا(الاستبصار والتهذيب) للطوسيّ، وهذه الكتب عندهم موثوق بها، ولا حاجة إلى البحث في سندها

سير رجالاتها في مرحلتي التأسيس والريادة، (مجلة تراث كربلاء)، العدد الثاني، المجلد الثاني، السنة الثانية، آب ٢٠١٥، ص٤١.

(١) يوسف البحراني: وهو ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور البحراني ولد في عام ١١٠٨هـ/ ١٦٩٦م، تتلمذ وهو في صغره على والده، انتقل إلى القطيف وبقي مدة مشتغلًا بالتحصيل ثمَّ إلى إيران وبعدها هاجر إلى كربلاء ودرس فيها، ومن تلامذته السيد علي الطباطبائي، والسيد إبراهيم القزويني، ومن أشهر مؤلفاته (الحدائق الناضرة في احكام العترة الطاهرة)، توفي في عام ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م ودفن في الحضرة الحسينية المقدسة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمَّد باقر الموسوي الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج٨، (قم: مكتبة إسماعيل عليان، د. ت)، ص٢٠٥.

(٢) محمَّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، ج٣، ص١٠٣.

(٣) محمَّد حسن آل الطالقاني، الأخبارية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، (بيروت: الآمال للمطبوعات، ١٩٩٩)، ص٣٣.

بخلاف الأصوليِّين الذين يعتقدون بصحَّة الكتب الأربعة إلا أنَّهم لا يجزمون بسندها القطعيِّ[١].

على خلاف ذلك كان المذهب الأصوليُّ الإماميُّ الإثنا عشريّ، يقوم على أساس الاعتراف بدور العقل بالاجتهاد، ويعدُّ المجتهد الاجتهاد واجبًا كفائيًّا، ولكن الأخباريّ يحرِّمه[٢]، وعلم الأصول وهو أساس المدرسة الأصوليَّة وهو العلم بالقواعد الممهِّدة لاستنباط الأحكام الشرعيَّة وغايته الأدلَّة الأربعة عند الشيعة[٣]، هي: (القرآن الكريم، والسُّنَّة، والإجماع، والعقل)، على حين أنَّ الأخباريَّة تحصرها في الكتاب والسُّنَّة[٤]، وإذا لم يحصل المجتهد بغيته في ظواهر الكتاب ولا عن طريق السنة، ووجد الفقهاء قد اتَّفقوا على فتوى واحدة في ذلك الحكم وجب عليه الأخذ بإجماعهم، والدليل الرابع هو العقل، فإن لم يحصل الطالب بغيته بالأدلَّة المذكورة يعتمد العقل بوصفه من الأصول العلميَّة[٥].

عندما ورد الشيخ الوحيد البهبهانيّ إلى كربلاء المقدَّسة بعد عام (١١٧٠هـ/ ١٧٥٦م)[٦]، وجد فيها انتشار التيَّار الأخباريِّ حتَّى اضطرَّ أن يعطي دروسه في علم الأصول لتلاميذه سرًّا في السراديب، ولكنَّه قرَّر فيما بعد

(١) مهنا رباط الدويش المطيري، موسوعة كربلاء عبر التاريخ، ج٩، ص٩٣.

(٢) سعيد رزمجو، الوحيد البهبهاني وآراؤه الاصولية، ص٦٢.

(٣) علي الفاضِل القائيني النجفي، علم الاصول تاريخًا وتطورًا، (قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الاسلامي، ط٢، ١٩٩٧)، ص١٨.

(٤) حسين علي محفوظ، تاريخ الشيعة، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٧)، ص٨٢.

(٥) علي الفاضِل القائيني النجفي، علم الاصول تاريخًا وتطورًا، ص١٧.

(٦) آغا بُزُرك الطهَراني، طبقات أعلام الشيعة، ج١٠، ص١٧٢.

أن يعلن مقارعته للنزعة الأخباريَّة فوقف يومًا في الصحن الحسينيِّ الشريف، ونادى بأعلى صوته: «أيُّها الناس أنا حجَّة الله عليكم [١]، والتفَّ حوله العلماء والفضلاء من كلِّ طرف، وبيَّن لهم أنَّه يريد من الشيخ يوسف البحرانيِّ أن يأمر تلامذته بالحضور عند منبري، وعندما بلغ هذا الخبر الشيخ يوسف قبل بطيب خاطر طلب الوحيد؛ لأنَّه قد عدل في تلك الأيَّام عن المسلك الأخباريّ، وانشغل الوحيد لمدَّة ثلاثة أيام بالدرس والبحث والنقاش وأعاد في النهاية ثلثي تلامذة الشيخ يوسف إلى المذهب الأصوليّ [٢]، وقد شهدت كربلاء الانقلاب الفكريَّ على يد الوحيد في كربلاء، بفعل تقوى الشيخ يوسف وإخلاصه وابتغائه للحقِّ ومرضاة الله، ولو كان الشيخ يوسف يريد الجدل العلميَّ في حواره مع الوحيد البهبهانيِّ لطالت محنة المدرسة الأصوليَّة واتسعت مساحة الخلاف فيها [٣] .

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ الصراع الفكريَّ كان قبل عصر الشيخ الأنصاريّ؛ لأنَّه وُلد في عام(١٢١٤هـ/ ١٨٠٠م)، ووصل إلى كربلاء المقدَّسة مع والده في عام(١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م)[٤] ؛ لذلك فهو وإن لم يكن قد عاصر ذروة الصراع الأخباريّ – الأصوليّ الذي ساد في عهد الوحيد البهبهانيِّ الذي يمكن أن نطلق عليه المرحلة الأولى، فإنَّه عاصر المرحلة الثانية التي ظهرت فيها

(١) محمَّد هادي الأسدي، كربلاء ودورها العلمي والمرجعي، (مجلة الفكر الجديد)، العددان الثاني عشر والرابع عشر، السنة الرابعة، ١٩٩٦، ص٢٨٧.

(٢) علي الدواني، استاذ الكل الوحيد البهبهاني، ترجمة: عقيل خورشا، (كربلاء: اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥)، ص٢٥٢.

(٣) محمَّد باقر محمَّد أكمل الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، تحقيق: لجنة التحقيق في مجمع الفكر الإسلامي، (قم: مطبعة شريعت، ط٢، ٢٠٠٣)، ص٤٤.

(٤) مرتضى الأنصاريّ، المكاسب، ج١، ص٣٠.

الحركة الشيخيَّة والحركة الكشفيَّة، وكانت الزعامة المرجعيَّة فيها للسيِّد محمَّد المجاهد وزميله الشيخ محمَّد شريف العلماء المازندرانيّ.

تعدُّ الحركة الشيخيَّة من الفرق الإماميَّة الاثني عشريَّة، وسمت بالشيخيَّة على اسم مؤسِّسها الشيخ أحمد بن زين الدِّين الإحسائيّ، وسُمِّيت بالكشفيَّة نسبة إلى الكشف والإلهام الذي يدَّعيه هو ويدَّعيه له أتباعه تقوم على أساس التعمُّق في ظواهر الشريعة من دون الاستناد إلى نصٍّ قطعيٍّ[١]، ومن آرائهم قولهم بالركن الرابع وهو الإمام الناطق؛ لذا سُمُّو «بالركنيَّة»[٢] وقصدهم من الركن أحد أصول الدِّين وهي عندهم أربعة:(معرفة الله تعالى، ومعرفة النبيّ ﷺ، ومعرفة الإمام، ومعرفة الركن وتعني الإقرار والتصديق أنَّه لابدَّ من شخص ظاهر غير إمام الزمان الغائب في كلّ زمان، يكون عالمًا بكلِّ ما يحتاج إليه الناس، وتكون له الوساطة بين الإمام ورعيَّته[٣]، وعندما ظهر الشيخ الإحسائيّ وأعلن وجهة نظره في بعض المعتقدات الإسلاميَّة، نشب الخلاف في آرائه[٤]، وعمد خصومه أخيرًا إلى حمل كتابه «شرح الزيارة الجامعة» إلى والي بغداد داود باشا، وأطلعوه على مواضع فيها تعريض ببعض الخلفاء، فحرَّك ذلك حقده الدفين على الشيعة ووجَّه جيشًا وهجم على كربلاء عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م - كما سبق ذكره- فخرج الإحسائيّ من كربلاء خائفًا، وفرَّ إلى مكَّة المكرمة للنجاة بنفسه وعياله[٥]، وخلَفَه على زعامة أتباعه

(١) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ج٢، ص٥٨٩.

(٢) حسين علي محفوظ، تاريخ الشيعة، ص٦٧.

(٣) سيف نجاح مرزه ابو صبيع، تاريخ النجف الفكري في عهد المماليك(١٧٥٠-١٨٣١)، رسالة ماجستير، كلية التربية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص١٨٥.

(٤) محمَّد حسن الطالقاني، الأخبارية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، ص٤٦.

(٥) محمَّد باقر الخونساري، روضات الجنات، ج١، ص٩٣؛ محمَّد رضا الحكيمي،

في كربلاء تلميذه السيِّد كاظم الرشتيّ الذي عُرف بصراحته وشجاعته وجهره بالرأي، وقد حرص على اغتنام الفرصة في مواسم التجمُّع كزيارة عرفة والغدير وعاشوراء، على نشر أفكار أستاذه الاحسائيّ [1]، فقرَّر الأصوليُّون محاكمة السيِّد كاظم الرشتيّ؛ لأنَّه استمرَّ في تبني المذهب الشيخيّ، وعقد الاجتماع في الصحن الحسينيّ في عام(١٢٤٣هـ/ ١٨٢٨م) وحضرة علماء المذهب الأصوليّ وأتباعهم، والسيِّد الرشتيّ ولم يتمّ التوصُّل إلى نتيجة [2].

يتَّضح ممَّا سبق أنَّ الشيخ مرتضى الأنصاريّ كان في هذه المدَّة التي سمَّيناها المرحلة الثانية من الصراع الفكريّ، كان طالب علم في العشرين من عمره، فيمكن القول إنّ دوره برز في تثبيت علم الأصول وتطويره، ولاسيَّما بعد أن أصبح مرجعًا دينيًّا.

لقد استطاع الشيخ مرتضى الأنصاريّ أن يوسِّع المنهج الأصوليّ محدثًا نظريَّات جديدة ووضع مصطلحات حديثة، وألقى الضوء على قواعد أصوليَّة كان مغفولًا عنها، وهو أوَّل من عقد بحثًا أصوليًّا عن القطع، ومن أهمِّ أفكاره حجِّيَّة القطع حجِّيَّة ذاتيَّة وتقسيم القطع إلى طريقيٍّ وموضوعيٍّ والموضوعيّ إلى طريقيٍّ ووصفيٍّ وتفصيليٍّ وإجماليٍّ، ومن أفكاره تقسيم حالات المكلَّف إلى ثلاث، وقدَّم منهجيَّة جديدة في الأدلَّة الاجتهاديَّة [3].

تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، (بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، د.ت)، ص٤٠.

(١) محمَّد حسن الطالقاني، الأخبارية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، ص٤٧.

(٢) مهنا رباط الدويش المطيري، موسوعة كربلاء عبر التاريخ، ج٩، ص١١٧.

(٣) سامي ناظم حسين المنصوري، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ، ص١١.

الخاتمة

في هـذِهِ الدِّرَاسَـةِ تَمَّ التَّوَصُّـلُ إلـى مَجْمُوعَةٍ مِـنَ الاسْـتِنْتَاجَاتِ يُمْكِنُ اسْتِخْلاصُ أَهَمِّهَا بِالشَّكْلِ الآتِي:

١. كَانَـتْ مَدِينَـةُ كَرْبَـلاءِ المُقَدَّسَـةِ عِنْدَ وُصُـولِ الأَنْصَـارِيِّ إِلَيْهَـا فِي أَوْجِ الاِزْدِهَارِ العِلْمِيِّ، يَقِيمُ فِيهَا الآلَافُ مِنْ طُلَّابِ العُلُومِ الدِّينِيَّةِ الذِينَ وَفَدُوا مِنْ مُخْتَلِفِ بُقَاعِ العَالَمِ الإِسْلَامِيِّ الشـيعِيِّ، وَتَنْتَشِرُ فِيهَا المَرَاكِزُ العِلْمِيَّةُ كَالْمَعَاهِـدِ الدِّينِيَّةِ وَالمَكْتَبَـاتِ وَمَجَالِسِ الأَدَبِ وَالعِلْـمِ يَتَوَّجُهَا المَرْقَدُ الحُسَـيْنِيُّ المُشَرَّفُ، فَكَانَتْ حَضْرَتُهُ تُعَدُّ الدافِعَ الدِّينِيَّ الروحِيَّ وَالعِلْمِيَّ وَرَاءَ اسْتِقْطَابِ طُلَّابِ العُلُومِ الدِّينِيَّةِ.

٢. شَـكَّلَتِ البِيئَةُ العِلْمِيَّةُ وَالدِّينِيَّةُ فِي كَرْبَلاءِ الأَسَاسَ وَالرَّافِدَ العِلْمِيَّ الأَوَّلَ فِي بِنَاءِ شَخْصِيَّةِ الأَنْصَارِيِّ بَعْدَ نَشْأَتِهِ الأُولَى فِي أَحْضَانِ أُسْرَتِهِ بِدِيزْفُولَ، فَكَانَـتْ كَرْبَلاءُ أُولَى مَحَطَّاتِ رِحْلَاتِهِ العِلْمِيَّةِ الَّتِي اسْـتَمَرَّتْ مُدَّةً طَوِيلَةً بَيْـنَ العِرَاقِ وَإِيرَانَ، فَضْلًا عَـنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي العَقْـدِ الثَّانِي مِنْ عُمْرِهِ، وَهِـيَ مَرْحَلَةٌ مُبَكِّرَةٌ فِي حَيَاتِهِ العِلْمِيَّةِ، فَبَدَأَ مِشْـوَارَهُ العِلْمِيَّ فِيهَا عَلَى يَدِ كِبَارِ المَرَاجِعِ الدِّينِيَّةِ آنَذَاكَ، وَهُمَا السيِّدُ مُحَمَّدُ المُجَاهِدُ، وَالشيْخُ مُحَمَّدُ شَرِيفُ العُلماء.

٣. عَلَـى الرَّغْـمِ مِنْ قِصَرِ مُـدَّةِ إِقَامَةِ الأَنْصَارِيِّ فِـي كَرْبَـلَاءِ، إِلَّا أَنَّهَا مَرْحَلَةٌ مُهِمَّةٌ وَمُؤَثِّرَةٌ فِي تَكْوِينِ شَـخْصِيَّتِهِ العِلْمِيَّةِ؛ إِذْ أَسَّسَ الأَنْصَارِيُّ فِيمَا بَعْدُ لَمَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ فِي تَارِيخِ عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الجَعْفَرِيِّ، وَأَصْبَحَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ مَحَوَرَ الدرَاسَاتِ الدِّينِيَّةِ فِي الحَوْزَةِ العِلْمِيَّةِ.

٤. أَثَّرَ العَامِلُ السِّيَاسِـيُّ فِي المَسِـيرَةِ العِلْمِيَّةِ لِلشـيْخِ الأَنْصَـارِيِّ، فَقَدْ أَدَّى

إِلَى اضْطِرَابِ الوَضْعِ الأَمْنِيِّ بِسَبَبِ سِيَاسَةِ الوَالِي دَاوُدْ بَاشَا الاسْتِبْدَادِيَّةِ وَتَهْدِيدِهِ لكربلاء وَمُحَاصَرَتِهَا؛ مِمَّا دَفَعَ عَدَدًا مِنْ طُلبة العِلْمِ إِلَى الهِجْرَةِ وَمِنْ بَيْنِهِمُ الشَّيْخُ الأَنْصَارِيُّ، وَأَدَّى ذَلِكَ لتبعاتٍ عَلَى الحَرَكَةِ العِلْمِيَّةِ، وَرَغْمَ أَنَّهُ عَادَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً، إِلَّا أَنَّهُ هَاجَرَ بَعْدَ سَنَةٍ؛ لِأَنَّ وَضْعَهَا الأَمْنِيَّ كَانَ لَا يَزَالُ غَيْرَ مُسْتَقِرٍّ حَتَّى نِهَايَةِ حُكْمِ المَمَالِيكِ عَامَ (١٢٤٦هـ/ ١٨٣١م).

المصادر والمراجع

أولا/ المخطوطات:

١. إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات إبراهيم شمس الدين القزويني ١٩٠٠-١٩٨٠، مجموعة خطية محفوظة في مكتبة السيد سلمان ال طعمة.

٢. سلمان هادي ال طعمة، إتمام النعمة في أحوال آل طعمة، مخطوط محفوظ لدى المؤلف، د. ت. بلا ترقيم.

٣. عباس العزاوي، ولاة بغداد، مخطوط غير منشور، دار المخطوطات العراقية، المتحف العراقي، قسم المخطوطات، رقم المخطوط ٣٤٣٦٢.

ثانيًا/ الكتب:

١. إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء، (بيروت: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

٢. أحمد الحسيني، تراجم الرجال،(قم المقدسة: مطبعة صدر، ١٤١٤).

٣. ادوارد زامباور، معجم الانساب الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة: حسام الدين بن زين العابدين، مراجعة: حسن حبشي، (القاهرة: دار الرائد العربي، ١٩٩١م).

٤. آغا بُزُرك الطهَراني، طبقات أعلام الشيعة، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٩م).

٥. حسين علي محفوظ، تاريخ الشيعة، (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٧).

٦. سعيد رزمجو، الوحيد البهبهاني وآراؤه الاصولية، (كربلاء: مركز كربلاء

للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٥).

٧. سلمان هادي ال طعمة، تاريخ مساجد كربلاء وحسينياتها، (كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، مركز احياء التراث الديني والثقافي، ٢٠٢١).

٨. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، (قم: منشورات المكتبة الحيدرية، ٢٠٠٤).

٩. عباس القمي، الكنى والألقاب، ج٢، تقديم محمَّد هادي الاميني، (طهران: مكتبة الصدر، د ت).

١٠. عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء، (كربلاء: اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥م).

١١. عدنان فرحان، أدوار الاجتهاد عن الشيعة الإمامية، (منشورات المركز العلمي للدراسات الإسلامية، مطبعة توحيد، ٢٠٠٧م).

١٢. علي البروجردي، طرائف المقال، تحقيق: مهدي الرجائي، (قم المقدسة: مطبعة قم، ١٤١٠هـ).

١٣. علي الكني، توضيح المقال في علم الرجال، تحقيق: محمَّد حسين مولوي، (قم: دار الحديث، ١٣٧٩ش).

١٤. علي الدواني، أُستاذ الكل الوحيد البهبهاني، ترجمة: عقيل خورشا، (كربلاء: اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠١٥م).

١٥. علي الفاضِل القائيني النجفي، علم الاصول تاريخًا وتطورًا، (قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الاسلامي، ط٢، ١٩٩٧م).

١٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٣م).

١٧. محمَّد أمين نجف، علماء في رضوان الله، (النجف: مطبعة الفرقان د.ت، ص١٣٦).

١٨. محمَّد باقر الموسوي الخوانساري، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مكتبة اسماعيل عليان، قم، د. ت.

١٩. محمَّد باقر حجتي، كشاف الفهارس، (د. م: انتشارات سروش، ١٣٧٠هـ).

٢٠. محمَّد باقر محمَّد أكمل الوحيد البهبهاني، الفوائد الحائرية، تحقيق: لجنة التحقيق في مجمع الفكر الإسلامي، (قم: مطبعة شريعت، ط٢، ٢٠٠٣م).

٢١. محمَّد بن سليمان التنكابني، قصص العلماء، ترجمة: الشيخ مالك وهبي، (بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٩٩٢م).

٢٢. محمَّد حرز الدين، معارف الرجال، علق عليه: محمَّد حسين حرز الدين، ج٢، (قم: منشورات مكتبة المرعشي، مطبعة الولاية، ١٤٠٥هـ. ق).

٢٣. محمَّد حسن آل الطالقاني، الأخبارية نشأتها وتطورها ومصادر دراستها، (بيروت: الآمال للمطبوعات، ١٩٩٩م).

٢٤. محمَّد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة، مدينة الحسين، (كربلاء:

اصدارات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٦م).

٢٥. محمَّد رضا الحكيمي، تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت).

٢٦. مرتضى الأنصاريّ، المكاسب، تحقيق وتعليق: السيد محمَّد كلانتر، (بيروت: مؤسسة النور للمطبوعات، ٢٠٠٦م).

٢٧. مهنا رباط الدويش المطيري، الموسوعة العربية التاريخية والاقتصادية والسياسية، (كربلاء: مطبعة الزوراء، ٢٠١٢م).

٢٨. مهنا رباط الدويش المطيري، موسوعة كربلاء عبر التاريخ، (كربلاء: مطبعة الزوراء، ط٢، ٢٠٠٩م).

٢٩. مؤسسة النشر الإسلامي، الشيخ الأنصاريّ وتطور البحث الاصولي، (قم: إصدار مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٩٩٥م).

٣٠. موسوعة كربلاء الحضارية، المدارس الدينية في كربلاء، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، (كربلاء: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٢٠٢٠م).

٣١. نور الدين الشاهرودي، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، (بيروت: مؤسسة الصالحاني، ١٩٩٠م).

٣٢. ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩م).

ثالثًا/ الرسائل والأطاريح:

١. أحمد باسم حسن، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩م دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧م.

٢. سامي ناظم حسين المنصوري، آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاريّ ١٢١٤-١٢٨١هـ/ ١٨٠٠-١٨٦٤م، رسالة ماجستير، جامعة القادسية، ٢٠٠٥م.

٣. سيف نجاح مرزه ابو صبيع، تاريخ النجف الفكري في عهد المماليك (١٧٥٠-١٨٣١)، رسالة ماجستير، كلية التربية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م.

٤. عماد عبد السلام رؤوف، الحياة الاجتماعية في العراق إبان عهد المماليك ١٧٤٩-١٨٣١، اطروحة دكتوراه، (جامعة القاهرة: كلية الآداب، ١٩٧٦م).

رابعًا/ المقابلات الشخصية:

محمَّد علي الحلاق (أحد وجهاء كربلاء المعمرين)، في داره، حي القزوينية، كربلاء، ٣١/ ١/ ٢٠٢٥م.

خامسًا/ البحوث والمقالات:

١. علي طاهر الحلي وزينب كاظم جاسم، لمحات تاريخية عن حوزة كربلاء قراءة في سير رجالاتها في مرحلتي التأسيس والريادة، (مجلة

تراث كربلاء)، العدد الثاني، المجلد الثاني، السنة الثانية، آب ٢٠١٥م.

٢. عماد عبد السلام رؤوف، من داود باشا إلى نقيب كربلاء، مجلة (أرشيف حضارة كربلاء)، كربلاء، العدد الخامس، السنة الثانية، ٢٠١٦م.

٣. محمَّد هادي الأسدي، كربلاء ودورها العلمي والمرجعي، (مجلة الفكر الجديد)، العددان الثاني عشر والرابع عشر، السنة الرابعة، ١٩٩٦م.